[111] من القياسات، التي تشبه قياس الذين قالوا: إنما البيع مثل الربا " (1). ولم سلم حرمة سماغ صوت الاجنبية، فلا دليل على أن ذلك كان قد شرع حينئذ، فان كثيرا من الاحكام كانت تشرع تدريجا. كما قالوه في الخمر مثلا. كما أنه لادليل على وجود من يحرم سماع صوته في المنشدين. ولو سلم، فلعل لم يكن بالامكان منعهم في ظرف كهذا. أو لا يمكن تبليغهم الحكم الشرعي حينئذ، فسكوت النبي " صلى ا عليه وآله وسلم " عنهم لعله لمصلحة اقتضت السكوت، ولا يدل ذلك على امضائه لفعلهم ذاك. 3 - ترقيص الاكمام: وأما ترقيص اكمامه " صلى ا عليه وآله وسلم "، فهو ينافي المروة كما اعترف به فضل بن روزبهان (2). ويقول العلامة المظفر " رحمه ا ": " إن هذا العمل سفه ظاهر، وخلاعة بينة، ومن اكبر النقص بالرئيس، وأعظم منافيات الحياء والمروة في تلك الاوقات واشد المباينات للرسالة، لارشاد الخلق، بتهذيبهم عن السفه والنقائص، وتذكيرهم بمقربات الاخرة " (3). هذا، مع غض النظر عن نواهيه " صلى المته عليه وآله وسلم " القاطعة عن كل لهو وغناء، ورقص وسنشير في ما يلي إلى بعض من ذلك ان شاء ا. وبعد ما تقدم، فاننا نعرف ما في الاستدلال بالرواية الاخرى حول غناء نساء بني ساعدة، وضربهم بالدفوف حين استقباله.

_____ (1) زاد المعاد لابن القيم ج 3 ص 17 / 18.

(2) و (3) راجع: دلائل الصدق ج 1 ص 390 و 393 عل الترتيب. (*)

_____